مجتمع البحث والعينات :

مجتمع البحث:-

هو المجموعة الكاملة من الأفراد أو العناصر التي يهتم بها الباحث والتي يرغب في دراسة خصائصها واستخلاص نتائج معينة منها. يمثل مجتمع البحث جميع الأفراد أو الوحدات التي تندرج تحت مجال الدراسة أو المشكلة التي يجري البحث عنها. يتضمن هذا المفهوم مجموعة من الخصائص التي يشترك فيها جميع أفراد المجتمع المدروس.

❖ **خصائص مجتمع البحث:**

- **التجانس أو التباين:-**

  يجب أن يتسم مجتمع البحث بخصائص مشتركة أو معينة، تتيح إمكانية الدراسة. ومع ذلك، يمكن أن يكون هذا المجتمع متجانساً (يشتركون في خصائص معينة) أو متبايناً (يختلفون في خصائص معينة) .

- **الحجم:-**

  يمكن أن يكون مجتمع البحث كبيراً جداً (مثل جميع طلاب الجامعات في دولة معينة) أو صغيراً (مثل عدد محدود من الأشخاص في مدرسة معينة).

- **الشمولية:-**

  مجتمع البحث يشمل كل أفراد أو عناصر المجتمع المستهدف في البحث دون استثناء أي فرد أو عنصر.

- **قابلية القياس:-**

  يجب أن يكون مجتمع البحث قابلاً للدراسة والقياس، أي يمكن الوصول إليه وتجميع البيانات منه.

❖ **أنواع مجتمع البحث:**

- **المجتمع المستهدف:(Target Population)**

  هذا هو المجتمع الأكبر الذي يرغب الباحث في تعميم النتائج عليه. غالباً ما يكون من الصعب جمع البيانات من كل فرد في هذا المجتمع، خاصة إذا كان حجمه كبيراً جداً.

- **المجتمع الممكن الوصول إليه:(Accessible Population)**

  هذا هو الجزء من المجتمع المستهدف الذي يمكن للباحث الوصول إليه وجمع البيانات منه. قد يكون هذا الجزء أكثر تحديداً من المجتمع المستهدف بسبب القيود الجغرافية أو الوقتية أو المالية.

❖ **أهمية تحديد مجتمع البحث:**

- يساعد في توجيه الباحث نحو الأفراد أو العناصر ذات الصلة بالدراسة.
- يتيح تحديد عينة البحث بشكل صحيح من خلال اختيار عينة تمثل المجتمع الكلي.
- يسهم في زيادة دقة النتائج وقابليتها للتعميم على المجتمع المستهدف.
- يعزز كفاءة البحث ويقلل من التكاليف والزمن اللازمين لجمع البيانات.

❖ **خطوات تحديد مجتمع البحث:**

➢ **تحديد المجال الجغرافي:-**

من الضروري أن يقوم الباحث بتحديد النطاق الجغرافي الذي يشمل مجتمع البحث (مثل مدينة أو دولة أو منطقة جغرافية محددة).

➢ **تحديد الخصائص المشتركة:-**

يشمل هذا تحديد الصفات أو الخصائص المشتركة بين جميع أفراد المجتمع، مثل العمر، الجنس، المستوى التعليمي، أو المهنة.

➢ **تحديد حجم المجتمع:-**

تحديد ما إذا كان المجتمع صغيراً بما يكفي لدراسة جميع أفراده، أو ما إذا كان كبيراً لدرجة تستدعي أخذ عينة منه فقط.

➢ **الوصول إلى المجتمع:-**

يجب أن يكون المجتمع قابلاً للوصول، سواء من خلال الاستبيانات، المقابلات الشخصية، أو الملاحظات المباشرة.

❖ **أمثلة على مجتمع البحث:**

- دراسة لطلاب المرحلة الثانوية في مدارس معينة:- يكون مجتمع البحث جميع طلاب تلك المدارس.
- دراسة لمرضى السكري في مستشفى:- يكون مجتمع البحث جميع المرضى المصابين بالسكري في المستشفى.
- بحث حول سلوك المستهلكين في شراء منتجات غذائية معينة:- يكون مجتمع البحث جميع المستهلكين الذين يشترون هذه المنتجات.

العينات في البحث العلمي:-

العينة هي مجموعة فرعية من المجتمع الذي يتم دراسته، وتُستخدم لتقدير خصائص هذا المجتمع الكبير. بدلاً من دراسة جميع أفراد المجتمع (التي قد تكون مكلفة أو غير ممكنة)، يتم اختيار عينة ممثلة لجمع البيانات وإجراء التحليل.

❖ **أهمية اختيار العينة:**

➢ توفير الوقت والتكلفة.
➢ تسهيل جمع وتحليل البيانات.
➢ الوصول إلى استنتاجات دقيقة حول المجتمع الأكبر.

❖ **أنواع العينات:**

➢ **العينات الاحتمالية:(Probability Sampling)**

تعتمد هذه الطريقة على مبدأ الفرصة المتساوية لكل فرد في المجتمع بأن يتم اختياره. تشمل هذه الأنواع:

- **العينة العشوائية البسيطة :-(Simple Random Sampling)**

يتم اختيار الأفراد عشوائياً، وكل فرد لديه نفس الفرصة في أن يكون جزءاً من العينة.

- **العينة العشوائية الطبقية:-(Stratified Random Sampling)**

يتم تقسيم المجتمع إلى طبقات أو مجموعات بناءً على خصائص معينة (مثل العمر، الجنس)، ثم يتم اختيار عينات عشوائية من كل طبقة.

- **العينة العنقودية :-(Cluster Sampling)**
يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات أو "عنقود"، ويتم اختيار بعض هذه المجموعات بشكل عشوائي، ومن ثم يتم دراسة جميع الأفراد داخل المجموعة.
- **العينة المنتظمة : -(Systematic Sampling)**
يتم اختيار الأفراد من المجتمع بناءً على فاصل زمني معين (مثل اختيار كل خامس فرد في القائمة).

➢ **العينات غير الاحتمالية: -(Non-Probability Sampling)**
لا تعتمد هذه الطريقة على الاحتمالية أو العشوائية، وتشمل:
- **العينة المتيسرة:-(Convenience Sampling)**
يتم اختيار الأفراد بناءً على مدى توفرهم وسهولة الوصول إليهم.
- **العينة القصدية:-(Purposive Sampling)**
يتم اختيار الأفراد بناءً على معايير محددة يحددها الباحث.
- **العينة الحصصية:-(Quota Sampling)**
يتم تقسيم المجتمع إلى مجموعات، ويتم تحديد عدد معين من الأفراد لاختيارهم من كل مجموعة بناءً على خصائص معينة.
- **العينة الكرة الثلجية:- (Snowball Sampling)**
يتم استخدام هذه الطريقة عندما يكون من الصعب الوصول إلى الأفراد المستهدفين مباشرةً. يبدأ الباحث باختيار عدد قليل من الأفراد، ثم يُطلب منهم إحالة آخرين من مجتمع الدراسة.

- **العينة التطوعية:-**

هي نوع من العينات اللاحتمالية(Non-Probability Sampling) ، اذ يُترك للأفراد أنفسهم قرار المشاركة في الدراسة أو عدم المشاركة. هذا النوع من العينات يعتمد على الأشخاص الذين يتطوعون بمحض إرادتهم للمشاركة، ولا توجد طريقة عشوائية لاختيارهم. يعد هذا النوع من العينات غير تمثيلي لمجتمع الدراسة بشكل كامل لأنه يميل إلى تحيز معين، اذ أن المشاركين المتطوعين قد لا يكونون ممثلين بدقة لبقية المجتمع.

➢ **خصائص العينات التطوعية:**
- **الاعتماد على الرغبة الشخصية:-**
الأشخاص يقررون بأنفسهم ما إذا كانوا يرغبون في المشاركة، لذا يعتمد الباحث على الاستجابة الطوعية.
- **التحيز في العينة:-**
عادةً ما يعاني هذا النوع من العينات من التحيز، لأن الأشخاص الذين يتطوعون للمشاركة قد يكون لديهم اهتمامات أو دوافع خاصة تجعلهم يختلفون عن غيرهم من أفراد المجتمع الذين لم يشاركوا.
- **سهولة التنفيذ:-**
العينات التطوعية سهلة التطبيق ولا تتطلب جهداً كبيراً في اختيار المشاركين، مما يوفر الوقت والموارد.

- **استخدامها في الاستطلاعات والمسوحات:-** يُستخدم هذا النوع من العينات بشكل شائع في الاستطلاعات عبر الإنترنت أو الدعوات المفتوحة للمشاركة في الأبحاث أو التجارب.

➢ **مزايا العينات التطوعية:**

- **تكاليف منخفضة:-** لا يتطلب البحث جهداً كبيراً في جمع العينة، اذ يتطوع المشاركون بأنفسهم.
- **سهولة الوصول:-** يسهل الحصول على عدد كبير من المشاركين إذا كان الموضوع الذي يتم دراسته يثير اهتمام عدد كبير من الناس.

➢ **عيوب العينات التطوعية:**

- **التحيز:-** هذا النوع من العينات غير تمثيلي بشكل كامل، اذ قد يتطوع للمشاركة الأشخاص الأكثر اهتماماً بالموضوع، بينما يمتنع الأشخاص الذين قد يكون لديهم آراء مختلفة أو خصائص مختلفة.
- **عدم القدرة على التعميم:-** بسبب التحيز في اختيار العينة، قد لا يمكن تعميم النتائج على المجتمع بأكمله.
- **غياب التحكم في العينة:-** الباحث لا يتحكم في من يشارك أو لا يشارك، مما قد يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو غير متوازنة.

➢ **أمثلة على استخدام العينات التطوعية:**

- **استطلاعات الرأي عبر الإنترنت:-** عندما يتم نشر استبيان على موقع أو وسائل التواصل الاجتماعي، ويُطلب من أي شخص مهتم أن يشارك في ملئه.
- **الدراسات التجريبية في المعامل:-** في بعض الحالات، يتم الإعلان عن تجارب معينة ويُطلب من الأشخاص التطوع للمشاركة.

❖ **آلية اختيار العينة:-**

تختلف آلية اختيار العينة بناءً على نوع العينة المستخدمة. ومع ذلك، يجب اتباع خطوات معينة لضمان اختيار العينة بشكل صحيح:

➢ **تحديد مجتمع الدراسة:-**

يجب تحديد المجتمع المستهدف بدقة لضمان أن العينة تمثل هذا المجتمع.

➢ **تحديد حجم العينة:-**

يعتمد حجم العينة على عدة عوامل، مثل:

- **حجم المجتمع.**
- **مستوى الثقة المطلوب.**
- **الهامش المسموح به للخطأ.**

➢ **اختيار طريقة العينة:-** بناءً على نوع الدراسة والغرض منها، يتم اختيار الطريقة المناسبة لاختيار العينة (احتمالية أو غير احتمالية).

➢ **جمع البيانات:-**

يتم تطبيق الطريقة المختارة لجمع البيانات من الأفراد في العينة.

❖ **الامور الواجب اتباعها عند اختيار العينة:-**

- **التمثيل:-** يجب أن تكون العينة ممثلة للمجتمع المدروس لضمان صحة النتائج.
- **التجانس:-** إذا كان المجتمع غير متجانس، قد يتطلب تقسيمه إلى مجموعات متجانسة واختيار عينات من كل مجموعة.
- **حجم العينة:** كلما زاد حجم العينة، زادت الدقة، ولكن يجب موازنة ذلك مع الموارد المتاحة.

❖ **العلاقة بين مجتمع البحث والعينة:**

- العينة هي جزء صغير يتم اختياره من مجتمع البحث لدراسة خصائصه واستخلاص النتائج التي يمكن تعميمها على المجتمع الأكبر.
- يجب أن تكون العينة ممثلة تمثيلاً دقيقاً لمجتمع البحث لضمان صحة النتائج.

❖ **الفرق بين العينات في البحوث التجريبية والبحوث الوصفية:-**

يعتمد الفرق بين العينات في البحوث التجريبية والبحوث الوصفية على منهجية البحث وأهدافه. واهم الفروق الأساسية:

- **الهدف من البحث:**
  - **البحوث التجريبية:-** تهدف إلى دراسة الفروق بين المتغيرات، اذ يتحكم الباحث في متغيرات معينة(المتغيرات المستقلة) لمعرفة تأثيرها على متغيرات أخرى (المتغيرات التابعة).
  - **البحوث الوصفية:-**

    تهدف إلى وصف الظاهرة أو الحالة المدروسة كما هي دون تدخل أو تحكم في المتغيرات، بهدف الحصول على صورة شاملة عنها.
- **طبيعة العينة:**
  - **في البحوث التجريبية:-**
    - تُختار العينة اذ تكون متجانسة إلى حد كبير لضمان السيطرة على المتغيرات غير المستقلة التي قد تؤثر على نتائج التجربة.
    - تُقسم العينة غالباً إلى مجموعات (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) لاختبار تأثير المتغير المستقل على المجموعة التجريبية ومقارنة النتائج مع المجموعة الضابطة.
    - يتم اختيار العينات عادة بشكل عشوائي لضمان تمثيل عادل والتقليل من التحيز.
  - **في البحوث الوصفية:-**
    - تُختار العينة بشكل يهدف إلى تمثيل المجتمع بأكمله، سواء كانت كبيرة أو صغيرة حسب متطلبات الدراسة.
    - يتم اختيار العينة بطرائق مختلفة مثل العينة العشوائية أو القصدية، اعتماداً على طبيعة الدراسة والظاهرة المدروسة.
    - حجم العينة قد يكون أكبر من حجم العينات في البحوث التجريبية لضمان أن تكون البيانات كافية لوصف الظاهرة بشكل دقيق.

- **أسلوب جمع البيانات:**
  - **في البحوث التجريبية:-**
    - يتم جمع البيانات بعد تطبيق تدخل معين (مثل تجربة أو برنامج تدريبي)، ويعمد الباحث الى مراقبة التغيرات في المتغيرات التابعة نتيجة التدخل.
    - تحتاج البيانات إلى أن تكون دقيقة ومضبوطة لإجراء مقارنات بين المجموعات التجريبية والضابطة.
  - **في البحوث الوصفية:-**
    - يتم جمع البيانات دون أي تدخل في الظروف الطبيعية. الهدف هو ملاحظة الظاهرة أو الحالة ووصفها كما هي.
    - البيانات تُجمع باستخدام الاستبيانات، المقابلات، أو الملاحظات.
- **حجم العينة:**
  - **في البحوث التجريبية:-**
    - حجم العينة يكون عادة أصغر بسبب ضرورة التحكم في المتغيرات وتجربة تأثير متغير معين.
    - يتم تعويض الحجم الصغير للعينة باستخدام طرق إحصائية دقيقة لضمان صحة النتائج.
  - **في البحوث الوصفية:**
    - غالباً ما يكون حجم العينة أكبر، لأن الهدف هو الحصول على تمثيل جيد للمجتمع ككل.
    - حجم العينة الكبير يساهم في زيادة دقة وصف الظاهرة أو الخصائص المدروسة.
- **تعميم النتائج:**
  - **في البحوث التجريبية:**
    - التعميم قد يكون محدوداً بسبب التحكم في المتغيرات. يُنظر إلى النتائج على وفق المتغيرات المدروسة بعناية في بيئة التجربة.
  - **في البحوث الوصفية:**
    - تكون إمكانية التعميم أعلى إذا كانت العينة ممثلة جيداً للمجتمع. حيث يُعتمد على وصف دقيق للظاهرة يمكن تعميمه على المجتمع الأكبر.

الخلاصة:-

في البحوث التجريبية، تُستخدم العينات لاختبار فرضيات معينة وللتأكد من العلاقات السببية بين المتغيرات، وتكون غالباً عينات صغيرة ومتجانسة ومُقسمة إلى مجموعات.
في البحوث الوصفية، تُستخدم العينات لوصف الظواهر بشكل عام، وتكون أكبر وأكثر تنوعاً، مع التركيز على جمع معلومات شاملة دون التدخل أو تعديل في المتغيرات.